انه اخرج عن ابي شيبه ونعيم بن حماد عن علي رضي الله عنه انه كان يقول سلوني فوالله لا تسئلوني بشي
بلها ئه الا انبأتكم بسايقها وقايدها وناعقها ما بينكم وبين يوم القيمة اشتهر من المتيقن انه لم يتم ذالك
الا من صاحب الرسالة عليه الصلوة والسلام وقد اقام ابو العلا المعري البرهان على من استبعد علم الجفر
بمرآة المنجم حيث قال

لقد عجبوا لاهل البيت لما	اتاهم علمهم في مسك جفر
ومرآة المنجم وهي صغرى	ارته كل عامرة وقفر

وهذه مرآة المنجم ذكر السيد الحافظ محمد ابراهيم الوزير في كتابه العواصم والقواصم انه اشتهر عند اهل العلم ان من خواص بعض المربات ان يرى منها الدنيا كلها وهي المرآة المسماه بمرآة المنجم قال وقد اشتهرت الرواية بل تواترت الي عن حي القاضي شرف الدين حسن بن محمد النحوي رحمه الله تعالى انه لاهل المرآة مع بعض السياحين واراه بها اقاليم الدنيا وبلاد الاسلام دارة فيها ما يعرفه القاضي من بعض مزارع صنعا وحوابطها ليعرف صدق فريبا بجهله من ساير ما اراه من الاقاليم الدنيا وبلاد الاسلام وحدثني غير واحد من الثقات عن القاضي بذلك انتهى قلت وهذه كلها لا ينافي ما ورد في الصحيح لما سأل السايل علي رضي الله عنه هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشي فقال ما عندنا الا كتاب الله او ما في هذه الصحيفة او فهم يعطيه الله من اراد او كما قال رضي الله عنه وكرم وجهه فان المراد ما عندنا من الاحكام الشرعية اللتي تعم التكليف بها ساير العباد فلم يخصهم بتكليف بها دون الناس لاشتراك المكلفين بالتعبد بها ضرورة وبينه الامور الكونية فيكون الحصر في ذالك غير حقيقي بل هو اضافي كما قرره اهل المعاني في نظير ذالك ولقد خص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعلم حال المنافقين حذيفة رضي الله عنه حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يصلي على احد الا اذا صلى عليه حذيفة صلاة الجنازة كما ورد في الصحيح وعلي رضي الله تعالى عنه اجل قدرا منه وافضل فكيف يستبعد ان يخصه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشي من علوم الحوادث المستقبلة نعم ومن استدل على نفي الكرامات بقوله تعالى ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا من الامور الكونية الغيبية فيكشفها لمن يشا من رسله وانبياءه واولياءه ومن الامور الشرعية الاحكامية فلا يكشفها الا لرسله وانبياءه خاصة فقوله تعالى لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول من العام المراد به الخاص والمراد من الغيب في الآية المذكورة الشرعي الاحكامي لا الكوني وهذا معنى ما قاله والكلام طويل وهذا خلاصته وقد اوردت ذالك في تفسيري المسما فتح المنان بتفسير القران باوضح عبارة فدل ان في الاية الكريمة اثبات الكرامات على هذا التقرير لا نفيها كما قيل فتامله فانه مهم والله اعلم واحكم وانما اطلت الكلام في هذه المادة وان كان موضوع الكتاب لغير ذالك لاتصال الكلام بعضه ببعض ولا يخلو ذالك عن فائدة متعلقة بحد المولف لان في بعض التراجم بذكر كرامات لمن يترجم له فربما يقف على ذالك منكر فيرتدع ويسلم من الخطر وقد اختار الله اولياءه في عباده وما كان عطا ربك محظورا ومن سلم سلم ومن اعترض من غير علم ندم والتسليم لاولياء الله تعالى ولاية صغرى وقد امتدح المترجم له جماعة من ادبا العصر بغرر القصايد لانه كان يجبر المادحين باعظم الصلات فما قاله شيخنا السيد العلامة محمد بن المساوى الاهدل

ع يكن في نغمتك الغرام	فلا حرج عليك ولا ملام
وشيم برق العوير ابتسام	من ادهما اذا جن الظلام
فان يك ... اللمعان يدري	اشارته الكئيب المستهام
وما بي من الاسحان دونا	على غصن يطارحها الحمام
حمى ذا الود ابين بذات طلح	دهور لا ينيم ولا ينام
وما بالاجرعي من ارواى	مراقبه ومنيه الشام
يذكرني السوالف من ليال	كطيف الحلم يشخص المنام
والفا قد انيط به هيامي	فلما ان نأى زاد المنام
فلا اوى غراب البين وكرا	ولا اشرف ولا عذب ونام
نسني في الربوع وبان صحبي	وجد وابي المسير وما اقاموا

وبان

وبان البان حتى بان اني	طلح قد اضربه السقام
وقد كانت رياح بين لوى	على ارجاما تحوي الخيام
وصافحت الاسنه نحو وان	وسالم عني البيض انتقام
فوا اني الزمان بحبس هم	عراني من كتامه انصرام
ولكني زجرت مطي عزمي	الى الحسني خالد والسلام
فتى علامة الدنيا جميعا	وفراسها اذا احمر اللثام
فكم لك في الوقايع من قضايا	نتيجتها اذا اشتد الزحام
ومن تنقط حروف مهملات	يخطي فيشكلها الحسام
من النفر الذين لهم عهود	من المختار يحملها الذمام
اماناة الرسول الا احفظوا	فجند لحاسده الرغام
اليك خريدة جرت ذيولا	ونسطرها على الجوزا حرام
تتيه بان قايلها شريف	وقد جهد حرا مالم
فسترا يا ربيبة الطهر سترا	عليها ان مشاها اللمام

وقد بلغني ان الله اجاب عليها المترجم له وانه اجازه من النقد جايزة سنية يحسن السكوت عليها ولم اعثر على الجواب وهذه القصيدة في غاية الجودة وقد قيل لكل شي لسان ولسان الزمان الشعراء وقد تقدم ما مدحه السيد الاديب احمد بن محمد الشرفي في ترجمته وكان المترجم له مجيدا في النظم والنثر فما قاله مادحا للشريف حمود بن محمد رحمه الله

هلا روض معمور بسنا المطالب	وهلا زرت سلعا في بدور صواحب
وهلا روض الحي من بعد ما ذوي	ماصح مجاجا سليم المعاطب
وهلا بت شرقا في المعارج مصعدا	الى نحو بدر التم محيي الجوانب
فغرتها انقى من الشمس اذ بدت	بنور معنى لاكتنى لمغارب
ولمتها ليلا اذا ما نظرتها	لها الثم ظهر الارض اعظم واجب
وتبسم عن در نضيد تخاله	نجوم سما او عقود الكواعب
وطرف ابتضعه صادى بلحاظه	ليغرقني في بحر تلك الكواعب
ولكن جاري من هواها غضنفر	الى سوحه قد جد سير الركايب
حليم يفيد الوافدين نواله	ويكبي حسوم الوفد بيض الرغايب
مضاهي ليوث الغاب من عز رهبة	اذا خاف اسد الغاب من سيف ضارب
واشبه بالبحر العظيم لهوله	ولكنه لا يغتلا بالمراكب
ذي من حيد القول في كل موطن	بنعد المواضي وارتفاع المكاسب
ابو المجد من عام وعز ورفعة	تردى ثياب المجد فوق الكواكب
يعز من يمر عمرو في ساحة حاتم	حلم بن يليس مع وقار لحاجب
ثناء عن رحب بل الفضل في كل موقف	له قحوس العذر جمع المضارب
مودي وفرض الله في كل وقتها	وردى رجالا مستحق المناهب
حباه اله العرش من فضل جوده	واعطاه مجدا بابتذال المواهب
مرادي يمن سوى السما بقوة	يفني بجود انشحات المناصب
دعاي بان الله يسعد دايما	وتحقيقه فيها لعلم المطالب
واذا ما اردت الاسم بالرمز ظاهرا	خذا الحرف من اوله باد المطالب
من كل بيت بعد بيت تخلص	

يريدان بعد بيت التخلص من هذه القصيدة يترسم اول كل بيت حرفا ويجمع ذالك اسم الممدوح وهو حمود بن محمد وهذا سماه بعض العلما تشجيرا وعده من فنون علم البديع ولا مشاحه في الاصطلاح فان

Copyright © King Saud University